

.. لا لمن ينظمون كلاما سطحيا ركيكا، يقتحمون بها عوالم الطفل البريئة من خلال أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، ويشيعون البلاهة في نفوس الأجيال الناشئة، ويشوهون بكاراة الإحساس بالجمال في نفوسهم .. ولا لمن يبررون هذه الجرائم الفنية ممن يلبسون مسوح الدارسين لأدب الأطفال ليست هذه غايتنا على الإطلاق .. بل غايتنا هنا - ببساطة شديدة - أن نرشد الأجيال الجديدة، لما هو صحيح في موازين التربية، وما هو جميل في مرآة الفن .. وسوف تواصل هذه الإطلالة الدراسية رحلتها مع شعر شوقي والهرأوى .. لمزيد من التوضيح..

نوع من الموازنة التطبيقية:

اعتمدنا فيما سبق على آراء بعض الدارسين عن شعر شوقي والهرأوى، واستمعنا إلى أحكامهم على هذا الشعر، وحاولنا أن نناقش بعض ما قالوا .. وبما أن ديوانى شوقى والهرأوى قد أصبحا بين أيدينا - الآن -، بفضل الجهد الكبير الذى قام به كاتب الأطفال المعروف عبد التواب يوسف، والشاعر أحمد سويلم .. فيحسن أن نقوم بالتجوال فى هذين الديوانين .. ومن الطريف، والمعاون على الدراسة الموازنة بين الشعارين، أن تكون بينهما موضوعات مشتركة مثل القصائد الدينية التى كتبها الهرأوى عن النبى نوح، والقصائد التى كتبها شوقى عن الموضوع نفسه ..

يقول الهرأوى فى أولى مقطوعاته عن نوح:

نوح وفى تاريخه	ذكرى لمن كان يعى
أرسله الله إلى	قوم طفلة المنزع
وظل يدعوهم وكـ	نت صيحة فى بلقع
فقال: ربى إننى	أسمعت غير مُسْتَعِيع
وكلمادعوتهم	فأرأبغير مرجع
ومن يكن ذا أذن	يسأله بأصبع
وقال: رب لاتذر	ودابر القوم أقطع
إنك إن تذرهم	لم يلدوا من طبع